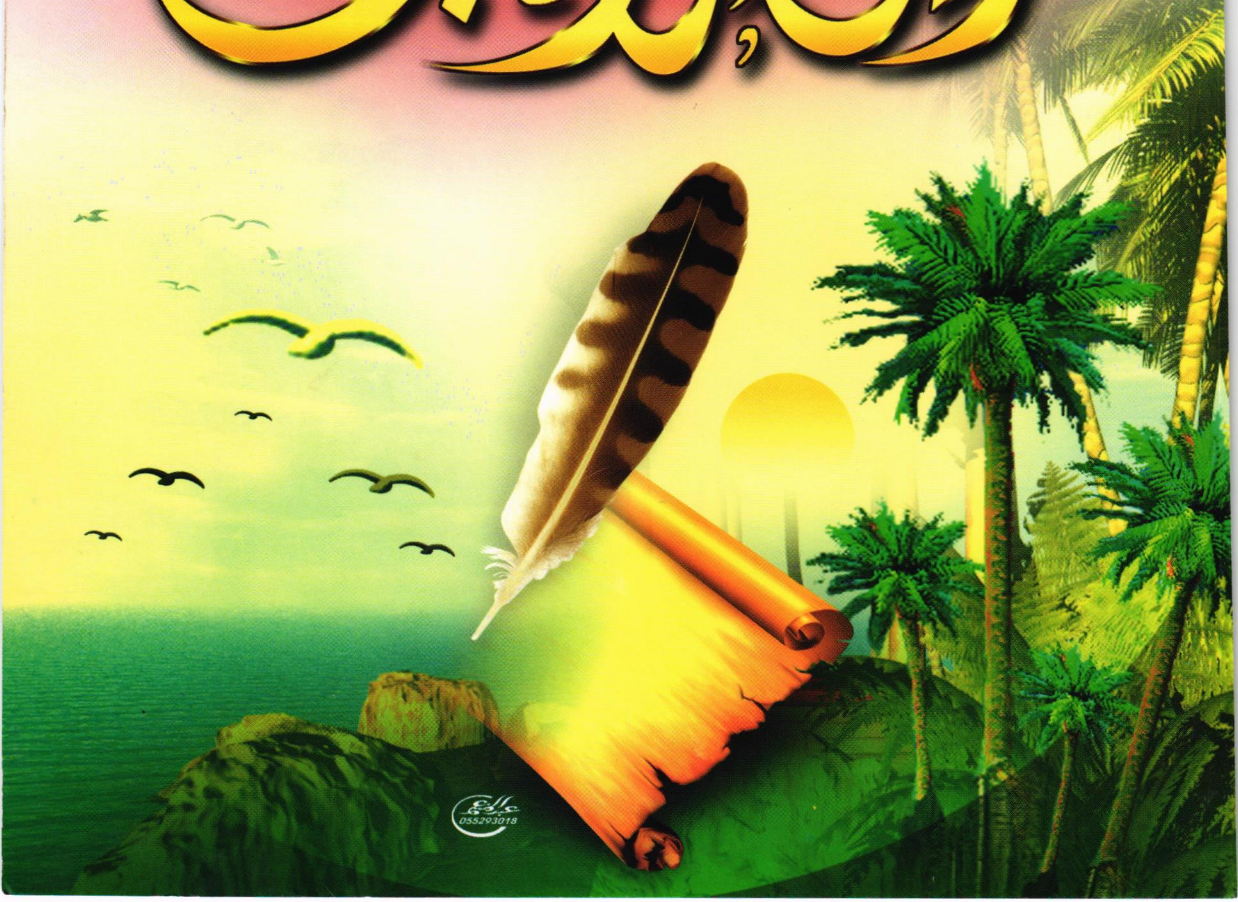
إبراهيم بن حسن الشعبي

ديوان

وحي الواجب



ديوان

وحي الواجب

ⓒ إبراهيم بن حسن الشعبي - ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشعبي ، إبراهيم بن حسن

وحي الواجب (ديوان) إبراهيم بن حسن ـ الرياض١٤٢٤هـ.

٨٨ ص ؛ ٢٤ سم

ردمك : ٠ - ٨٩١ - ١٠ - ٩٩٦٠

١-الشعر العربي ـ السعودية *أ- العنوان*

ديوي ٨١١,٩٥٣١ *١٤٢٤/٥٣٦٧*

رقم الإيداع : ١٤٢٤/٥٣٦٧

ردمك : ٠ - ٨٩١ -١٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

ديوان

وحي الواجب

لمنشده

إبراهيم بن حسن الشعبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أولئك المولعين بالشعر العربي المقفى.

وأولئك الرجال الذين لا يستنكفون من التعامل مع الحقيقة ولوكانت مرة.

وأولئك الذين لا يضيقون بالرأي الآخر ولو كان الدليل في يد المحاور الأخر.

والحق مر فامضغوه فإنما تحلو الحياة متى أسيغ العلقم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد و آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإنني أقدم باكورة نتاجي الشعري في (٢٥) قصيدة راجياً أن يفيد منها من يتذوق الشعر المقفى من ذوي الحس المرهف من شعراء وأدباء وقراه.

وإنه ليسعدني أن أتلقى ملاحظة من أي أخ ينشد الكمال !!

صاحب الديوان

وحي الواجب

نشرت بمجلة "المنهل" عدد شهر صفر في عام ١٣٨٥هـ

وجه الحقيقة مشرق وضاء   وفم الخلود مذمة وثناء
وصحائف التاريخ في أحشائها   لا يرحم البلهاء والدهماء
ومواقف الأجيال في ميزانه   قبس يضيءُ ودجنةٌ سوداء
والحق أبلج والشريعة سمحة   فيض الإله محجةٌ بيضاء
فاختر مكانك في الحياة منزهـا   عن كل ما يستهجنُ العقـلاء

أمعلمي الأشبالِ في حقل الهدى   اليوم أنتم قدوةٌ ولواء
وبكم تناط مهمةٌ مرموقة   يملي سطورَ حديثها النبلاء
والجيل يبحث جاهداً عن أسوة   من يرشد الحيرانَ يا علماء
والآن أعلنها بصوت صارخ   فهم البنـونَ وأنتم الآباء

الطفل ينشأ ناقماً من مهده   إن كان في خلق الكبير جفاء
والانحراف لدى الأشابلِ وعكة   وعلى المعلم وصفةٌ ودواء
إني بصوتك يا معلمُ ناطق   فلعل يوماً يستجاب نداء

يا طالب العلم الشريف بعزمة　　أخلاق مثلك شيمةٌ وإباء
أثبت وجودَك في الحياة كمؤمن　　فالناس في هذا الوجود سواء
وإذا فقدت من المعلم قدوةً　　فأمامك التاريخُ والعَظماء
وتحل بالخلقِ النبيلِ فإنه　　إن ساء خلقٌ لا يشادُ بناء
واختر صديقك من تحب محاذراً　　من شأنه التشكيكُ والإغواء
لا تركننَّ إلى قرين ماكر　　كلماته براقةٌ جوفـاء

إن شئت أن تحيا شجاعاً صامداً　　لاتغوينَّك فعلةٌ حمقاء
ران الذنوبِ يذيبُ كل عزيمةٍ　　لو أن قلبك صخرةٌ صماء
فدع الدنيءَ من الخصالِ فإنه　　ذل النفوس وداؤه إعياء
واسلك سبيل الاعتزازِ مجانفاً　　ما شأنه التفريط والغلواء
وانظر إلى الأفـق البعيدِ محلقاً　　لا يثن عزمَك نزعـةٌ رعناء

مادمت في شرخ الشباب فلاتَهِنْ　　إن الشباب مغامرٌ عداء
فلم الخمول لم الكآبةُ والأسى　　وعلام من شرك الردى تستاء
وعلام تكبو ممعناً في موطن　　هذي الحياة فسيحة فيحاء
وعلام تندبُ حظكَ العاني إذا　　ضويقت في أمر وحُمَّ قضاء

مرحى شبابَ الجيلِ أنتم في غد　　كُهُفُ العقولِ وقادةٌ زعماء

إني أحيي في حماكم أنفساً تأبى الخنوعَ وهمُّها العلياء
حرستهم عين العناية إنهم أمل البلاد أكارم شرفاء

اليوم يحدوهم طموحٌ نادر وتطلعٌ وتحفزٌ ورجاء
وغداً سنرسي صرحَ نهضتنا بهم وبهم تشاد صروحنا الشماء
وإذا البلاد من الجراحِ تذمَّرت فالبلبسم الشافي هم الأبناء
وهدية الأوطانِ من أبنائها روحُ الوفاء يزفُّها النجباء

أولستم الأحفَادَ للغرِّ الأولى فتحوا الفتوحَ وتشهدُ الأرجاء
وهم الأولى صنعوا طلائعَ نهضة شهدت بها بغدادُ والزهراء
واستنشقت نفحاتِ مسكِهِمُ الزكي دنيا السلامِ وشعَّتُ الأضواء

يا ابن الجزيرة يا ابن دين محمد هل فيك للدين الحنيف عزاء
سنرى سلوك الجيل في عرصاتها (وبضدها تتميزُ ألأشياء)
من لي بتلبية النداءِ إذا خبت نارُ العزائمِ واستبدَّ الداء
واستفحل الشر البغيض وكشرت أنيابه واستأسد الجبناء

وسفينةُ الإسلام تحملُ رايةً تهوي فترفَعُها يدٌ شلاء
فإلامَ نحيا والشريعة أُهدرتْ أحكامها واستهترَ الخبثاء
أبناء جلدتِنا وزرعِ ربوعِنا لكنهم في دِينِنا دخلاء

يا رب قيضْ للشريعة جحفلاً لجباً تئنُّ لزحفه الغبراء
ليعيش هذا الدينُ في أصقاعه حرمَ الأمانِ لـه القلوبُ وقاء
من يبتغي غيرَ القرآن ديانةً فعليه من عفنِ الرغام عفاء
شهد العدا بسمو شرعةِ أحمدٍ (والفضلُ ما شهدت به الأعداء)

برلمان الكون

قدر للشاعر أن يحج.. فكانت القصيدة نتاج إيحاءات المشاعر المقدسة وملامح الجامعة الإسلامية من خلال وحدة زي الإحرام ومن وحدة الأداء في المناسك وهدير التلبية والتهليل والتكبير عام ١٤٠٣هـ

من مهبط الوحي أرضِ المروتينِ ومن ... مهوى القلوبِ ومسرى سيدِ النجب
من العتيقِ الذي أرسى قواعده ... أبو النبواتِ أو مستبردُ اللهب
من مشرق النورِ أرض الأخشبين ومن ... قلب الجزيرةِ من ترسانةِ العرب
اليوم من برلمان الكون أعلنُها ... شجوى تميَّز من غيضٍ ومن غضب

قد خططت كل أيدي الشر وانصرفت ... لشأنها بين شغّيلٍ ومرتقب
لكي ننفذ ما شاؤا وما رسموا ... في حنكةٍ ودهاءٍ ماكر حرب

كأن حافظةَ التاريخ كاذبة ... إذا صاختِ اليومَ للتهريجِ والذهب
أو أن ذاكرةَ التاريخ قد فقدت ... صوابها حيث لم تذكرْ من النوب

إلا فلسطينَ إن شَدوا أعنَّتَها		حتماً أذاعوا لقصد الخوفِ والرهب
ومثلها اليومَ أضعافٌ مضاعفةٌ		قد هجنوها بلا صوتٍ ولا صخب

عذراً إلى الله فيما قد جنتْ أمم		في غابرِ الدهر أو في حاضر الحقب
من عهدِ حطِّينَ والأبراجُ شاغرةٌ		في جنةِ الخلد في فردوسها الرحب
والمسلمون الغياري طال شوقهُم		إلى الجهادِ وزحفِ الجحفلِ اللجب

ويابني العربِ إن الدين يندبكم		والبحرُ يقذفُ بالأمواجِ واللَّهب
ومن يرشح للخطبِ الأجلِ إذا		تقاعس الغرُّ من أبنائهِ النجب
ومن سيرفعُ راياتِ الجهاد غداً		إذا خنا واستكانَ العنصرُ العربي

يا صانع النصرِ إن السوقَ مقفلة		وباعة المهجِ المغلاةِ في حدب
شوقاً إلى الموتِ في ذات الإله فَقد		تجاوزَ الظلمُ حلمَ الحاذِقِ الأرب
فافتح مغاليقَها وانظرْ إلى أفقٍ		تنزلت منه كل الآيِ والكتب

لا الشرقُ لا الغربُ لا ذا الكونُ أجمعه		يقوي الذبابَ إذا مالجَّ في الطلب

فعزة الله في ميزان قوَّتها ... قد استوى بائعُ النابالِ والعنب
بيضُ الصفائح أو سودُ الصحائفِ أو ... قنابلُ الذرةِ المشؤومةِ الشهب
أو الأساطيلُ في سهلٍ وفي جبلٍ ... في الجو والبحر أو من خارج الجذب
تضاءلت في يد الجبارِ طاقتُها ... حتى غدت كجناحِ تائهٍ سرب

قل للبردوني المشدوه من كذب الـــأ حساب أو نسبةِ الإبريز للذهب
كل بن أنثى على أَصقاعِ رقَعتِها ... كل على اللهِ في دين وفي حسب
وإن أمتنا في كل منعطفٍ ... تعيشُ ديناً أَجبَّ الظهرِ ذا سغب
وسوف تبقى مدى التاريخ ما خنعت ... في الذل والبؤسِ والتنكيلِ والنصب
" بلا اعتقادٍ وهم مثلي بلا رشدٍ" ... يا عمُ ما أتعسَ النفاخَ في القصب
ما أطفأت شهب الميراجِ أنجمَنا ... إلا لأن وسيطَ الخيرِ في الغيب

اليوم أين وسيطُ الخيرِ يعلنها ... حرباً على الظلمِ والإلحادِ والشغب
يا منقذاً في ضميرِ الكونِ نرقبُه ... متى تطلُ علينا من ورا الحجب

أجابني لهفاً تعلو فرائصُه ... أنا الجهاد وغيري كاذبُ النسب

أنا الجهادُ متى راياتهُ رفعتْ في كل عارضةٍ واستُمطِرتْ سُحبي
واستبسلتْ في سبيل اللهِ ألويةٌ تهوى الشموخَ وتستعلي عن السبب
يقودها من بني الإسلامِ أعمدةٌ لا يعبأون بد نيا الجاهِ والنشب
في ظلها يستعيدُ الدينُ عزَّتَه ونمتطي صهوة التاريخِ عن كثبِ

إذا انهزم الإيمان

تعرضت للضغط الموجهِ برهةً أطامنُ أحشائي على جمرات
إلى الله أشكو البث سراً وجهرةً (ولم أجن في جهري ولا خطراتي)
وهددني الأقران خوفاً وغبطة بغب مصير أسود اللحظات
وكاد يخور العزم من فرطِ قولهم سوى نظرةٍ من واهبِ النفحات

أنخت ركابي في حمى الله آمنا وكان مضيفي فيصلُ النجدات
فيا فيصل الإسلام حييت مؤمنا وعشتَ خصيم الجور والنزوات
وعشت قذا في عين غر وحاسدٍ يدوسُ دمى الإسلامِ بالهفوات

فلا تشركوا في حلبة السبق خائراً فيخنس فور البدء في الأزمات
يجاهر بالإخلاص حتى كأنه ليبتاع شصًّا كي يغيض عداتي
ولا يكتفي بالطعن في الظهرِ غادرا ولكنه يوهي ضماد أساتي

وصنعك للمعروف في غيرِ أهلِه   كإيواء ضبع عند مربض شاة
ووضع الندا في موضع السيفِ عروةُ   تضاهي عرىً التخطيطِ للنكسات

ولي أمل في فتية خلتُ أنني   رسمت على أكبادهم خطراتي
ولقنتُ ألباباً بعزمٍ ونيةٍ   وأودعتها ما جاش في خلجاتي
ودرس الصبا نقشٌ على صخرة القضا   إذا قيس بالأرتاشِ والشذراتِ

إذا انهزم الإيمانُ في قلبِ أمة   فما الفرق بين الغيدِ والبشوات
وما الفرق يوم الروع بين كماتنا   وبين نعام البيدِ في الفلوات
وما الحال إن دارت رحىَ الحربِ برهة   بقرب حمىَ الأوباشِ والأشبات
ومن يردع الضلِّيل إن جار في غد   على ضعفاء الأنفسِ المرنات
ومن لحماةِ الدار والعارِ والحمى   إذا اعتصمَ الجنسانِ بالعبوات

تقريظ كتاب أبطال من الصحراء

للأمير محمد بن أحمد السديري رحمه الله

إذا انهزمت عزيمة كل شبل ... وعرضت الأيامى للبيات
وكاد الضبعُ يفترس الحبارى ... وقد عكستْ مفاهيمُ الحياة
وقد انجبت في دنياك طفلاً ... ولم تقرئه تاريخَ الغزاة
ولم تجل الحياةَ لناظريهِ ... ليعرف كيفَ تأديبُ العصاة
ولم ترع الجميل ولم ترضْه ... على صهواتِ جردٍ صافنات
سيحيا واجفاً خباً غبياً ... بعيداً عن صنيع المكرمات
وماذا يصنعُ الأوباشُ يوماً ... بشاة الجارِ قبل المحصنات

فأبطالُ من الصحراءِ فيه ... عظاتٌ للورى في كل آت
إذا امعنت في الصحفات يوماً ... تكادُ ترى الجماجمَ ضاحيات
وكاد النقعُ يغمضُ كلَّ جفنٍ ... وقدح النار تحتِ الموريات

وقد تصغي لقرعِ أو صليلٍ بحد البيضِ فوق العاديات
وما أدب الفروسيات يوماً بخال من سهامٍ موجعاتِ
وما لذات هذا العيشِ إن لم يكافيء مجرماً بالسيئات

فلا تخشَ الهوانَ على العذارى فدون الحيِّ حتفٌ للعداة
وسل عنها جريساً يوم كادتْ رؤوس الحقدِ تعصفُ بالسراة
وآل الزائدي ليوث غابِ أبت بيعَ الشهامةِ بالنجاة

أمير تراثنا الشعبي مرحى بهذه الروح من نسل الكماة
ففي أحضانِ سفرك كنزٌ فخر يضم شوارداً بعد الشتات
أقمت بهذه الصحراء سوقا وأنجبت التلاد من الرفاةِ
ولا أنهاكَ عن مدٍّ وجزرٍ إذا الخلطاء ضنوا بالصلات
ففي شنبيك للأمجادِ رمزٌ قمينٌ بالثغور الشائكات
ولست لمطمعٍ أرنو ولكن أحب أشاوس العربِ الأباة

نشيد الصحراء

من هذه الصحراء أر ض المجدِ أرضِ المعجزات
من أرضها سطع الضيا ء وقيل حيَّ على الصلاة
من هذه الصحراءِ فجـــ ـــرنا ينابيعَ الحياة
في كل خطبٍ نسأل الرحـــ ـــمن يلهمنا الثبات

قمْ سائل التاريخَ عن صفحاتِ ماضينا المجيد
بالعلم والإيمانِ شيـَّـ ـدناذري المجد التليد
واليوم حاضرُنا يجدد مجدَ ماضينا العتيد
اليومَ نحكمُ أمرَنا ونحققُ الأملُ الوطيد

فالجيلَ يلتهمُ المعا رفَ قائلاً هلْ من مزيد
وجهودُ كل العامليـــ ـــن تشيرُ للفجرِ الجديد

ومسيرةٌ العلم الجريـــــــ ـئة في خطاها لا تحيد
ويقودها بخطى الثبــا تِ مليكُنا نعم الحفيـــــــــد

مرحى فلسطينُ الجريـــــــــ ـحةُ كلُّنا حرٌ أبي
في غضبةٍ ملتاعة لا ألفُ لا لن تذهبي
صبراً بني قومي هنا ك فَشمسُنا لم تغرب
يا حفنة الذمم الدنيـــــــ ـئةِ دمّري أو أرهبي
فالليلُ يعقبُه صبا حُ من جزيرةِ يعرب
من مركز الثقلِ العتيـــــ ـقِ ومن ربا أرضِ النبي

طلعة الهدى

نشرت بجريدة " البلاد " عام ١٣٨٧هـ

إن الهدى في صنعِها آيةٌ   تعانقُ التفكيرَ طولَ المدى
فمن غزا الصوانَ في وكرِه   وكاد أن يحتضنَ الفرقدا

الصخرُ صعبٌ شقّة عادةً   في بلقعٍ ألفيتَه مفردا
لكنه في قنةٍ سيلُها   حربٌ لهاكا للحظِ نحو العدا
أو سفِح وعرٍ شاهقٍ منحنٍ   وسيلُه لا يشبهُ المقعدا

من قدد الصخر وأفلاذَه   أين الجباهُ السمرُ أينَ المدى
أين هي النفسُ التي خاطرتْ   ومن أعانَ العاملَ المنكدا

إن الحديدَ الصلبَ في ساعدٍ   أقلُّ شأناً من تحدي الردى

وإن آلاتِ الدنا كلَّها يفلُّها شيءٌ يسمى الصدا

ذاب الحديدُ الفظُّ واستنجدا لكن أبي الجندلُ أن يسجدا
ويدمنُ الصلدُ الوجومَ العنيد حين يطيلُ الصلبُ صوتَ الند ا

إن قلوب الكفر في قسوةٍ أشدُّ بأساً من صخور الكد ا
لكنَّ قلبَ المؤمنِ المتقي يفوقُ في العزم صخورَ الهدى

إن الجبال الشمَّ في تيهها وزهوِ ها تحتقرُ المبردا
بل الجباهُ السمرُ في عزْمِها أقوى من الفولاذِ بلْ أصلدا
وإن فرداً مؤمناً صامدا يأبى على الباطلِ أن يصمدا

وقد خبتْ نارُ بني أمتي لكن أبي الفيصلُ أن تخمدا

إن وسيطَ الخيرِ في عصرنا أنصفَ هذا الذهبَ الأسودا
ووزَّع الثروةَ في حنكةٍ من سدِّ جازانَ إلى ثرمدا

ومن ربا أبها وجاراتها … إلى ربا نجدٍ إلى ثهمدا
واستسهلَ الصعبَ بتصميمه … وذلَّلَ الشنخَبَ والجلمدا
وصيَّر المالحَ من بحرِنا … إلى زلالٍ مثلَ قطرِ الندا

إن كان للربانِ من منةٍ … فإن هذا رجعُها والصدى

قم سائلِ التاريخَ من مهدا … واستنشد الصحراء من عبدا
من عمَّمَ الأمنَ بأرجائها … وعلَّم الأمجادَ بل شيدا
ودون تطويلٍ ولا ضجَّةٍ … من وحد المتهمَ والمنجدا

مع شباب العلم وكهوله ......

ألقيت في نادي كليتي الشريعة واللغة بالرياض في مساء ١٣٧٩/٩/١٦هـ

حيِّ الشبابَ وقدر الأحرارا   واهدِ الثناءَ لجيلنا إكبارا
واكتبْ على صفحاتِ قلبك حبَّهم   وافخرْ فإنك قد صحبت خيارا
واشعر بأنك راتعٌ في روضةٍ   تجني الثمارَ وتقطفُ الأزهارا

يا نشأَ يعربَ جددوا المجدَ الذي   عبثتْ به أيدي الطغامِ فغارا
إن البلادَ لها حقوقٌ جمةٌ   غذتْ براثنها الشبابَ صغارا
واليوم تطمَعُ أن يعيدوا مجدَها   فإلى الفضيلةِ تسبقُ الأقطارا

يا طالبَ العلمِ الشريفِ إلى متى   تروي القريضَ وتنظمُ الأشعارا
وتطالبُ الأقصى ودونك أمةٌ   جهلوا الحرامَ فكرروه مرارا

لِلهِ درُّ الفاتحِ البطل الذي		شقَّ الطريقَ وأنجبَ الأحرارا
وأزاح من جوِّ الجزيرةِ غيهبا		وهدى السبيلَ وغسَّل الاوضارا
وهدى إلهُ العالمينَ على يد الـــــــ		ـــبــطل العظيم فطاحلاً أخيارا
فتجمعوا في قلبِ نجدِ أنجما		وتفرقوا في جوِّها أقمارا

أمعلمي الأشبالِ في حقلِ الهدى		والمنجبينَ شبابنا الأبرارا
والحاملينَ لواءَ شبانِ الحمى		النشأُ يتبعُ حيثُ سرتم سارا
فتخيروا لشباب يعربَ موقفا		يرضي الإلهَ ويلفتُ الأنظارا
وزنوا بمعيارِ الشريعةِ سيرَهم		واهدوا السبيلَ وحرروا الأفكارا

مدنيَّة الغربِ الحديثةُ زخرفٌ		كسبَ القلوبَ مذلةً وصغارا
فاحفظ تعاليمَ الشريعة إنها		تهبُ الرجالَ شجاعةً ووقارا

وأرى المصائبَ كالغبارِ تكاثفت		فاحموا الذمارَ وأحكموا الأسوا را
وإذا الحظيرةُ هشمتْ أطرافها		وثب العدوُّ مهاجماً واغارا

أنا لا أقولُ دعوا الحضارةَ جانباً ... كلا وأكرهُ أن نعيش حيارى
فالكل من طلب الغذا مستجدياً ... والحرُّ من رفضَ الخمولَ وثارا
إن الفخارَ لمستغلِ بلاده ... والعجزَ فيمن عدَّ ذلك عارا

إن الزراعةَ والصناعةَ مهنةٌ ... لا تنقُصُ الأعمارَ والأقدارا
إن المصيبةَ أن تقلدَ جاهلاً ... وتحيدَ عن سنن الهدى مختارا

((أرض خبت الخارش))

قال الشاعر حسين يحي دغريري سائلاً رئيس البلدية (صاحب الديوان) قائلاً:

دعني أسائل شيخي ما هو الخبر　　المسح والرسم والتخطيط والبتر
دعني أسائله فالناس في قلق　　والكل يهذي ولا علم ولاخبر
وأطلب الرد محفوفا بجوهرة　　من البيان وشيخي اليوم مقتدر

فأجاب رئيس البلدية (صاحب الديوان) قائلاً:

يا أيها الشاعرُ الحيرانُ لا خطرُ　　إذا الكر وكي أتتْ من بعده البتر
فنحن في ظلِّ حكمٍ راشدٍ حرصتْ　　رجاله أن يزال الضيمُ والضرر

إني لأستلهم التوجيهَ من ملكٍ　　يرعى بنيهِ بنهجٍ كلُّه عبر
إذ أصدرَ الأمر مدروساً وفصله　　لأنه من بناتِ الفكر يعتصر
وقال إن بهذا الخبت مشكلةً　　عقيمةً ظلَّ فيها الناسُ تشتجر

فمن أتاكم بدعوى لا أساسَ لها　　باسم القبيلِ فعنها يصرفُ النظر
ومن أتاكم يريدُ الحق ملتمساً　　نهج الصوابِ فحكمُ الشرعِ يبتدر

ومن رأى أن حكمَ الشيخِ ليس على ... النهج القويم فلاهمٌّ ولا كدر
هناك محكمةُ التمييزِ ديدنُها ... فحص الحقائقِ من قومٍ لهم بصر

حتى إذا بلغ الإجراء غايته ... وانساب حكمٌ كسيل حفَّه الشجر
وأثْلجتْ برحيق الحقِّ قانعة ... كل الصدور فلا ينتابهُا الضجر
سيعلمُ الناس أن الحقَّ غايتنا ... ولا مجال لأهل الشرِ إن ذكروا

ولستُ أرمي إلى دارٍ تملكها ... " زغب الحواصل" أو من خانَه البصر
أو ضيعة قد سقى الوسمى تربتها ... فأنبتتْ كل ما يأتي به المطر
تراث أجداد أحفادي وما انفصلتْ ... يوماً ويعلم ذاك البدوُ والحضر

يا سائلاً شُكَّ في الوهم الذي دَلَفتْ ... به الظُّنونُ لعقلٍ فاته النظر
فلستُ أعزف (سيمفونية) بعثتْ ... فينا الشمولَ وغنى القينُ والوتر
لكن لألفت أنظارا وأفئدةً ... للحق فالحق نعم الركن والوزر

آه لو استوضح الإخوانُ عن هدفي ... واستوعبَ الناسُ ما آتى وما أذر
لأربعوا دونها خوفٍ ولا قلقٍ ... على النفوس التي قد راعها الخبر
وأيقنوا أنني أخشى على جسدي ... من العذاب فلا خوفٌ ولا خطر

رحلة الخوبة

مع بزوع الشمس والطقس الجميل   وشعاعُ الشمس يزجي كالهزيل
وتهادي النورُ يزهو ساطعاً   بخيوط قد حكت لون الأصيل

واعتلى أشبالُنا في مركبٍ   يقطعُ الأبعاد ميلاً إثر ميل
في ظلالِ السدرِ أرسى ركبنُنا   ألف أهلاً ألف مرحى بالنزيل
يا بشيرِ السعدِ نرجو أننا   قد قصدنا ممكناً لا مستحيل

بينما أفرادنا في بهجـة   وانشراح بعد مشوارِ طويل
فإذا بالرعدِ عالٍ صوته   وإذا (بالميجِ) في عدل وميل

قذفتْ أولى رزاياها على   صخرات قربَ أشجار النخيل
من ضحاياها عروضٌ أحرقتْ   وحمارُ خرَّ في سفحِ النقيل

وتلا ذاك أزيز صاخبٌ وشبا " اليوشنَ " رشاشٌ ثقيل
وتوارى الحازمي في أيكةٍ هازئاً بالزر بطاني النحيل

وغدونا صوبَ أرض السوق كي نطق الواقع في قالوا وقيل
ووجدنا الموز والفرسك في أرخصِ الأسعارِ بالنقدِ القليل
وتبعنا صحبَنا غرباً وفي أرضِ خمرانَ لقد طابَ المقيل
وقضينا ليلة في بلقع قدرنا يطبخُ والوادي يسيل
وحديثُ القومِ لا يعدو الذي فاجأ الركبَ وثنّى بالدليل

وتحولنا إلى ذي نضرة وبوادِ أرضُه زرعٌ وغيل
وقضينا رحلة مشهودةٌ مزجتْ ألوانها سعداً وويل

فجر الإسلام

مضت القرون سريعةً من بعدما ... رفع المسيحُ فمنْ لها يتقدم
غيرُ النبيِّ الهاشمي محمدٍ ... ((الرحمة المهداة)) قلبٌ أو فم
وأطلَّ خلاّق البرايا من علٍ ... نحو البسيطةِ والظلامُ مخيِّم
مقتَ الخليقةَ إذ تنكبَ ركبُها ... سبل الرشادِ وعن محجته عموا
إلا بقايا أمسكتْ بالنزرِ منْ ... دينِ الخليلِ وخطوه ترسم

فتأذَّنَ الرحمنُ أن رسولَنا ... هذا النبيُ الهاشمي الأعظم
بُعثَ الرسول بدينِ حقٍ إنما ... قد عاش َفي أوساطِ من لا يرحم
اللآتُ والعزَّى ورأسُ المالِ والــ ... جاهُ العريضُ (ومن هنا يتكلم)؟
وقضى محمدٌ بضعَ عشرةَ حجةً ... والصحبُ تقهرُ والعدا تتحكم
((عدّاسُ)) (1) بلهَ الأخشبين شهوده ... والبيتُ بل شمُ الذرى والأرقم

(1) هو الأعجمي الذي وجد الرسول ﷺ أثناء عودته من الطائف بعد أن خذله أهلها وأغــروا بــه سفهاءَهم.

والهجرةُ اصطنعتْ حياةً حرةً فازورَّ وجهُ الكفرِ وهو ملثم
وتحفزتْ أرضُ الجزيرةِ من ربا صنعا إلى تيما أفاقَ النوم
وتنفسَ الصعداء كل موحدِ بالله لا يخشى ولا يتكتم

نُعيَ الرسولُ فراعَ يثربَ يومها خطبٌ أجل وعاصفٌ متجهم

ذهلتْ صناديدُ الصحابِ وراعَهم هولُ الفجيعةِ والقضاءُ المبرم
إلا أبابكر فأرعدَ هادرا كالطودِ نحنُ مسيرةٌ لا تهزم
بل قال قولتَه التي أصغى لها سمعُ الزمانِ وثغرُه متبسّم
يا أيها الفاروقُ أنت ((محدَّثٌ)) و ((موافق القرآن)) حين تأزّم
ماذا دهاكَ فإن موتَ محمدٍ حقٌ ونحنُ بربنا نستعصم

قاد السفينَ بجرأةٍ ومهارةٍ والله يرعى والملائكُ حوّم
وارتدتْ العربُ الغلاظُ فأشفقتْ هممُ الرجالِ فصاحَ (هل من يفهم) ؟

والله لو منعوا عقالَ نويقَةٍ   أدوه نحوَ المصطفى لن يسلموا
ومضى أبو بكر لغايته إلى   أن أخضعَ المرتدَّ وهو مرغَّم
هذا هو الإسلامُ في عليائه   مُثُلٌ وأعلامٌ ودينٌ قيّم

لا من تنكبَ نهجَ سنة أحمدٍ   يغريه حقدٌ أو هوى مستحكم
فحقيقةُ الخسرانِ إعلانُ الهدى   والقلبُ يكمنُ فيه صلٌّ أرقم

لو كان من أتباع أحمدَ أروعٌ   ما استأسدَ (النتنُ) [1] البليدُ الأهيم

يا أخوتي في الدين هل من فيئةٍ   لله تنتظمُ العلا وتترجم
فاستمسكوا بعرى العقيدة إنها   نعمَ الملاذ وعروةٌ لا تفصم
إن البناء بلا أساسِ عرضةٌ   للانهيارِ بهَزَّةٍ يتهدم

هيا بنيَّ نعاهدُ اللهَ الذي   منحَ الهدى وعلى المحجةِ نقسم

(١) نتنيا هو رئيس وزراء إسرائيل.

أن لا نخاتل في حقائقِ ديننا أو نستغلَّ العلمّ فيما يَحرُم
أو نشتهي عيبَ البريءِ تعطشاً لمثالبِ قد ندَّ عنها المسلم

فالظلم مرتعة وخيمٌ فانهضوا بالحقِّ تشرفُ أمةٌ وتعظم
والحق مرٌ فامضغوه فإنما تحلو الحياة متى أسيغَ العلقم
إن كان مطمحُ كل عاشقِ غايةٍ ترفَ الحياةِ فبطنُ أرضٍ أكرم

والعلم إن لم تحمه التقوى فلا تحفلْ بأرباب لـــــه قد عمموا
مالفرق بين ملجمٍ [1] ومعممٍ إن لم يقل عدلاً ولا يتلعثم
كيف الوقوف أمام خلاّقِ الملا والعلمُ ظنّ والحديثُ مرجّم

(١) إشارة إلى قول الله تعالى : (**كمثل الحمار يحملُ أسفارا**) (الجمعة: الآية: ٥).

صقر الجزيرة

كان للشاعر شرفُ إلقاء هذه القصيدة على مدرج جامعة البترول والمعادن مشاركة في الحفل الأدبي الذي أقامته الجامعة احتفاء بالمئوية

قف يا زمان واصغ سمعاً يلهمُ ... ويسطِّرُ الأحداثَ لا يستعجم
وأصغْ لداعي الحقِ فينا إنه ... " صقر الجزيرة" قائدٌ ومعلم
عبد العزيز وأنت حقاً عزةٌ ... للمسلمين وشَاهدٌ متقدم
أعلنت للأقصى ومن هو دونه ... قولاً صريحاً صارماً لا يخرم
الشرع غايتنا ومن لم يستجبْ ... للشرعِ تصرعه المنونُ ويندم
(والظلم مرتعه وخيمَ فانهضوا ... بالحق تشرف أمة وتعظم)
(والحق مرٌّ فامضغوه فإنما ... تحلو الحياةُ متى أسيغَ العلقم)
لا يستطيع الحكمُ إنصافَ الورى ... إن لم يقلْ لذويه ما أعلنتم

عبد العزيز وقفت طوداً شامخاً ... كلُ الزوابعِ دونه تستسلم

رحبُ الذراعين الذي ما راعه خطبُ أجلُ يدك ما لا يهدم
كم في حياتك من عظيم ملمةٍ مرت كبارقةٍ وأنت الضيغم
قالوا قسوتَ فقال أربابُ الحجا يقسو الطبيبُ إذا تلوّى المؤلم
فأصغْ لداعي الحق إن رمت العلا وإذا انحرفتَ فإن يومَك أسحم
" لا يسلم الشرفُ الرفيع من الأذى حتى يراقَ على جوانبه الدم"

يا كاتبَ التاريخ سجْل قائلاً لله قومٌ برزوا وتسنموا
ثبتوا هناكَ ولم يَبالوا بالذي بأكفِّهم جمْرٌ وإلا برعم
حيِّيتَ يا عبدَ العزيزفما نجا من سيفِ عدلكِ ملحدٌ أو مجرم

وافيتها ثكلى تئن حزينةً والخوفُ والكربُ المريرةُ تجثم
الجهلُ والمرضُ العضالَ يجوسها والفقرُ في أرجائها يستحكم
والحربُ تقتاتُ الرجالَ سفاهةً والجوّمن هول الرزايا معتم
جهلٌ وأمراضٌ وبؤسٌ ماحقٌ وعرى المودةِ في رباها تقصم
ومهابط القرآن دنسَ تربها صلف القويِّ ضعيفها لا يرحم

فلقد جمعتَ شتاتها ورعيتها وضنعت منها قوةً لا تهرَم
طابت مجاني العيشِ في أرجائها والوزن بالقسطاسِ فيها معلم

وأطل هذا العصرُ لا يلوي على شيءٍ ولا نهجَ الهدى يترسَّم
قد ثارَ بركانُ الحضارةِ معلنا دنيا العلوم وفي التقدمِ يسهم

مدنيةٌ ندتْ عن الأديـــانِ والـــأخلاقِ والقيم الرفيعة تهـدم
وطئتْ جيوشُ الكفر كلّ دويلةٍ إلا بلاد الوحي لا تستسلم
فالله يحميها بعزمةِ أمةٍ فيها الأشاوسُ قادةً لا تهزم
فاستمسكوا بعرى العقيدة واحتموا ولغير شرع الله لم يستسلموا
قد عاهدوا الله العظيم بأنهم جندُ (الكتابِ) ومنْ به يستعصم
بل راية التوحيد شدّ قناتها آل السعود مدى الدهور وصمموا
فاسأل إلهك أن يضاعف أجرهم في واقع مرِّ المراسِ يدمدم
رغم التحدي والضغوط تشبثوا بالعروة الوثقى التي لا تفصم
قل ما عداها كل شيءٍ هيِّنٌ المال يدرك والمعادي يلطلم

فاحذرْ من الغدر اللئيم بشعبهم ... فالكل صفٌ واحدٌ لايقسم
واحمدْ إلهك إذ ولدتَ بمأمنٍ.. ... في دارِ توحيدِ وشرعٍ يحكم

تحية الأشياخ

إلى الكبراء من علماء نجد ... وأحفاد الأشاوش من تميم
وأقوى أمة عند التحدي ... على الدجال في الخطب الجسيم
فأنتم أهلُ رأي واقتدارِ ... وحكامُ النزاعِ المستديم
(ألا يا حبذا نفحاتُ نجدَ) ... وريّا الروض إبانَ النسيم
وأنتم تسألون أمام ربٍ ... يناقش في الفريسةِ والأديم
فنطلب سبرَ أغوار القضايا ... وتحقيقَ المناطِ المستقيم

فقولوا الحقَّ مؤتلقاً سناه ... يبدّد حالك الليل البهيم
ليجلو عن عقول الجيل غيماً ... فرجع صداه في القلب الكليم
وتنكشف العمايةُ عن عيونٍ ... وترمى " النرجسية" في الصميم

وأطلبُ من عدالة كل شيخ ... مجابهةً مع النفرِ الخصيم

لتنكشف الضحالة في النوايا وسوء الفهم والحقدِ القديم
فإن لم تستطيعوا الحزمَ أنتم فمنْ يقوى على الأمر العظيم
وأشكر شيخنا (النجمي) و(زيداً) أتاحا فرصةً لشفاءِ ضيمي

فإن بلادنا شرفتْ أصولاً ومعتقداً يُلقَّن للفطيم
وإن عقيدة التوحيد سادتْ ليعلو قدرُها فوق النجوم
تعشقها الملوك الصيدُ قسرا حموها قبل زمزم والحطيم

وبين شبابنا نذرُ افتراقٍ بوادرها تبدَّتْ للفهيم
يؤجِّجُ نارها قومٌ تجنوا على النهجِ المسدَّدِ والسليم

فحلتْ لوثةٌ برؤوسِ قومٍ تباروا في أذى عظمٍ رميم
ويلتمسون للبرآءِ عيباً بفطنةِ كلِّ أفاك أثيم
وقد وقعوا بأعراضٍ توارت وقد أفضت إلى كنفٍ رحيم
هم أخطاؤهم من غير شكٍ ففند هابلاً صلف وخيم

فليست مشجباً للطعنِ فيهم لدى العلما ذوي الحسب الكريم
ومن قذف البريءَ بغير حقٍّ " فعاقبةُ الملامةِ للمليم"

وقد قاموا بتصنيفٍ مخيفٍ يعمق بؤرةَ الحقدِ الذميم
فذا من فرقةِ التبليغِ يدعى وذامن حزب إخوانٍ حميم
وقالوا ذاك قطبيٌّ وهذا سروريٌ وربَ فتى رجيم
وقد جلبوا ملابس جاهزاتٍ وقد خِيْطتْ لغير شبابِ قومي
وأحسب أن ساحتنا استقلتْ بحزب الله كالدُّرِ النظيم

ومن يسعى لفرقتنا فإنا وقوفُ للمروِّجِ والزنيم
سنسلقُه بألسنةٍ حدادٍ دفاعاً سُنَّ بالشرعِ القويم
فهل من يدعمُ الأحزابَ مناً فأين مؤلفاتُ المستهيم
وهل بشريط كاسيت ضبطتم كلاما للمنظر والزعيم
وهل من موثق قد وقعوه جهارا بالدمِ القَاني الضميم
فقذف الغير مرفوضٌ بحق ولا نرضى التسلطَ بالشتيم
ألا فليتقِ القيومَ رهطٌ تعاطى الغيبَ بالقولِ اللميم

تباينتْ المشاربُ فى صفوفٍ بحاجةِ موقفٍ صلب صميم

فقوم عندهم حقدٌ قديمٌ تداولــــه النديمُ معَ النديم
وينطلقون من هوسٍ تنامى فأصبح عقدةَ الشيخِ الظلوم
وإن جادلتهم ألفيتَ فيهم دمى الجهلِ المركبِ والسقيم

وقوم يحسنون الظنَّ لكنْ بدونِ ذكاءِ لقمانَ الحكيم

وضيِّقُ نظرةٍ قصرتْ رؤاه يجازفُ في الصغيرةِ بالعظيم

وذو بصَر خوى وأصمَّ أذنا يصدُّ فلا يرى غيرَ المريم
وقد تلَقاه متزنا وقوراً بأخلاقِ الحليم مع الحليم
ويؤثرُ راحة الدنيا بحزمٍ ونار الشَّر تفتك بالهشيم

" يرى الجبناءُ أن العجزَ عقلٌ وتلك خديعةُ الطبع اللئيم" (١)
" وماذا يصنعُ الأوباش يوماً " (إذا احتوش) الهوى عقل العليم
إلى آل السعود أزف شكراً من الوطنيِّ والضيفِ المقيم

---

(١) تضمين من شعر أبي الطيب.

رد التحية

رد التحية واجبُ ومحتمٌ فعليك يا زيدَ الوفاء اسلم
أحببت فيك الرفقَ أيام الصبا فلانت في جذبِ القلوب معلم
بنيت على التقوى أرومةُ جبنا في الله إن عراه لا تتفصم
واقوها علنا ودون تردُّدٍ إني بحبِ الأوفياءِ متيم

شطت بنا سبل الحياةِ فقابعٌ في مكتب بين المشاكلِ يرزم
ومشمر جعل الكتاب ضجيعه في بحثةً لا يستكين ويسأم
فبلغتَ شأوا في العلومِ مشرفا ونقرٌ بالتقصير عما نلتم
وأقول بعد تلطفٍ وتوددٍ هل ينكرُ المعروف إلا أهيم

وافى قريضُ الشعرِطيَّ هدية من أحدثِ الكتب التي الفتم
فقرأتُ مادونت في طياتها بابا فبابا والمهيمنُ يعلم

وهناك أسفارٌ تقدم نشرها   فيها النفيسُ وثم ما لا أفهم

فأصغْ لنا سمعَ الأريب تكرما   واسمع لما أملي وكيفَ أقيِّم
أحسنتَ في أعلام سنة أحمد   فهي السنام وغيرُها لا يهضم
اجملت في السبلِ السويةِ شارحا   رصّعتها بجواهرِ لا تهرم
فرشفتُ من قطرِ الرحيقِ مقدما   من حافظٍ نظماً ونثراً منكم

وعقيدةُ التوحيد شيد صرحها   أسلافنا وحمى حمَاها الأنجم
أن المجدد من بني تيميةٍ   أربى على من نافحوا وتقدموا

يا زيد لا أخفيك سراً إنني   برمٌ بما يدمي القلوبَ ويؤلم
عانيته من بضعِ عشرةَ حجةً   هم أقاومه وهمٌّ يهجم
الأمة الوسطُ استكانَ حداتها   وأرى بغاث الطير لا تتلعثم

في الساحة اصطرعتْ قوى سنيةٌ   كل يجرحُ مسلماً ويجرم

آه لو اقتصرتْ جهودهم على		كشف الخطا لتربعوا وتسنموا
هبْ كل صنفٍ صادقاً فيما ادعى		فهل السبابُ هو العلاجُ الأقوم

والدفعُ بالحسنى سبيل هداتنا		وعلى رؤسهم النبي الأعظم
وقرأت للشيخ بن باز خطَّةَ النَّـ		ـهج القويم وما سواها طلسم
شلَّت يمين الجانحين إلى الهوى		من كل أطراف النزاعِ فقد عموا

في موكب التنزيل

بمناسبة احتفال جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة جازان

بتخريج دفعة من الحفظة في مساء ١٤٢٠/١/١٩هـ

في موكب التنزيلِ والتبيانِ وكتائب الحفاظِ للقرآن

ومجالسِ الذكر التي يرتادُها كهفُ العقول وسادةُ الأوطان

أنخ الركائبَ وانسَ كلَّ جليلةٍ شغلتك دونَ جلالةِ الديان

في محفلِ الذكرِ الحكيم يسوغُ إن جفَّ اللسانُ وسُمِّر القدمان

ماذا أقولُ وفي الجوانحِ رعدةٌ تزدادُ من كلم العظيم الشان

يا رب قد أنزلتَه وحفظته وعصمتَ أهليه من الزيغان

أنزلته الناموسَ يسطعُ نورُه عبرَ العصور ومقبلِ الأزمان

فهو الشهيدُ الناطقُ الباقي إلى يومِ المعادِ وثورة البركان

فاحفظْ لـه بلطيفِ صنعِك أمةً تدعو لـه بالرفقِ والإحسان

يا رب والنعماءُ لا نحصي لها عداً ويشهدُ واقع الجيران

أوليتنا النعمَ الجزيلةَ غضةً وتزيدُها بالشكرِ والعرفان
وصنعتَ من آل السعودِ أشاوسا تحمي العقيدةَ في ربوعِ كياني (١)
وتفيضُ بالخير العميم وتنشر الـ وحيينِ عبرَ العالم الإنساني (٢)
بالدعوة المثلى لدينِ محمدٍ حتى ولو برمتْ بها الثقلانِ

و(جماعةُ التحفيظِ) من أكمامها والباسقاتُ شواهدُ ودواني
يا حافظَ التنزيلِ ألفُ تحيةً قد ضمختْ بالروحِ والريحان

(١) أود هنا الإشارة إلى أن مساحة المملكة العربية السعودية تساوي مساحة فرنسا ثلاثة مرات وليس فيها ولله الحمد قبر يعبد أو ينذر له أو يتمسح بأعتابه وقد زرت الأردن وهي دولة عربية مسلمة مجاورة وصليت ظهر يوم في مسجد الكرامة في الغور فإذا في النصف الغربي منه غرفة يدعو حولها الناس ويتمسحون وقد كتب على جدرانها (ضريح صاحب رسول الله ﷺ أمين هذه الأمة أبي عبيدة عامر الجراح) أما بقية العالم الإسلامي فحدث ولا حرج.

(٢) أود هنا الإشارة إلى أن المملكة العربية السعودية ترعى أكثر من ألفي مرفق إسلامي في أرجاء العالم الإسلامي والإنساني بين مركز إسلامي متكامل ومسجد ومدرسة وكلية وأكاديمية ومعهد إسلامي ومكتب إشراف إضافة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى أكثر من عشرين لغة حية ونقل شعائر الحج عبر الأقمار الصناعية ونقل شعائر الجمعة عبر الأم بي سي وسواها من الفضائيات ونقلها إذاعياً بالاشتراك مع إذاعة الشرق من باريس عدا عن إذاعة القرآن الكريم.

يا حافظَ التنزيل لستَ كواحد — منا فأنت خبيئَةُ المنان
أولاك نعماءً خلقت لمثلها — فحفظتَ آي الذكر في الريَعان
فلقد حباك الله نعمى فذةً — (خلق النبي) ودوحةَ العرفان
يا حافظَ التنزيل أنتَ مرشحٌ — لتحوز مجدَ العالم الرباني
فتمسكنْ بعرى الكتابِ وكنْ له — أهلاً وعضَّ يناجذِ الأسنان
وأقرأ تفاسيرَ الذين تمرسوا — بالبحثِ والتمحيص والإتقان
لتفوزَ بالحسنى وتضربَ قدوةً — نبويةً للناشئِ الحيرانِ
يا حافظَ التنزيلِ أنت مميَّزٌ — بشهادةِ المبعوثِ من عدنانِ
اقرأ ورتلْ وارقَ في غرفٍ علتْ — ولقد حوتْ مالم ترالعينانِ
يتضاءل المرءُ الذي قد أخفقتْ — عزماتُه في حلبَةِ الأقرانِ
المعجبون أجورهم موفورةٌ — والمنتمونَ نجوا من الشيطان
فإذا أردتَ العيشَ في أكنافهم — فاعشقْ محافلَ فتيةِ الإيمانِ

وإذا حقودٌ حطَّ منْ أقدارهم — حسداً وبغضاً دونما سلطانِ
فأصبرْ لـه فالنارُ تأكل بعضها — إن لم تجدْ حطباً من الغيطانِ

يا سادراً والغلُّ أفعم قلبه وأتى على الهاجوسِ والوجدان
هلا اتَّقيتَ الله في نبزِ الأولى هجروا الرقادَ لخدمةِ القرآن
قوم إذا رفعوا الأكفَّ لربهم دكَّ الدعاءُ معاقل الطغيان
فأحذرْ دعا المظلومِ في كنفِ الدّجى لا سيما من حافظِ الفرقان

وتنزلاً مع فهم كل مجانفٍ نهجَ الهدى وبصارخِ الإعلانِ
هبْ أن مبتدعاً توارى صامتاً بالإبتداعِ ولاذَ بالكتمان
هل كان أسلافٌ لنا في عهدهم يتنصتون على بني الإنسان
هل مارسوا شقَّ القلوبِ تعسفاً واسألْ أسامة يوم قتل الشاني
إن لم يكنْ جندُ الكتابِ وأهله هم أهلُ ربك دونما نكران
فمنْ الجديرُ بأن يكونَ جديلها يوم النزالِ إذا التقى الجمعان
أتراهم الأخلافَ في دنيا الملا من ناكصٍ أو حاقدٍ علماني
كلا فأهل الله هم حفاظُه والساهرون إذا غفا المتواني

يا رب إن أزفتْ وآن أوانُها وتساوتْ العبدانُ بالتيجان

وأمرت اسرافيلَ ينفخُ صوره وتضاءل العملاقُ في الأكوان
وبدأ الملائكُ دونما حصرٍ على أرجائها في موكب مزدان
بل جئتَ للفصلِ القضاءِ ويحمل الـ ـعرشَ العظيمَ ملائكٌ بثمان
وطويت هاتيك السماءَ بعنوةٍ طيَّ السجل وناعمِ الأكفان
ومددتَ أرنبة الصراطِ لفيصلٍ ونصبتَ ثمةَ شوكةَ الميزان
وتطايرتْ صحفُ العبادِ فصاعدٌ أو عاثرٌ قد باء بالخسران
وأتيتَ بالنارِ (الجموح) يقودُها سبعون ألفا بالزمامِ العاني
في موقفِ الحشرِ الرهيبِ وقد طغا عرقُ الجبينِ على ربا الأذقان
فأغفر لعبدٍ كم أساء لنفسه وتحمَّلَ الأوزارَ بالأطنان
ليساقَ ضمنَ كتيبةٍ محفوفةٍ في زمرةٍ من حافظي القرآن

مشتل الخرج

نشرت بجريدة "البلاد" عام ١٣٨٧هـ

في مشتل الخرجِ في دنيا ملاهيهِ وقفتُ عنْ كثبٍ منْ أرضِ واديه
الظلُّ والماءُ والصحراءُ قد صنعتْ بالمغرياتِ مروجاً في تنائيه
هذا العبيرُ وهذا زهرُ مشتلنا وهذه النهضةُ الكبرى تنمِّيه
ريَّا الرياضِ أعادتْ في مشاعرنا ذكرى وللشيخِ قسطاً من تصابيه
والدفُّ والعودُ والمزمارُ قد مزجتْ أنغامها واستبدتْ في مغانيه
ومسبح فيه ملهاةٌ لمكتئب إلا النظافةَ لم تشمل مبانيه
نماذجُ الناسِ حلتْ أرضَ مشتلنا رمزُ الرخا وانتشارِ الأمنِ في التيه
ومشهد شكلتْ ألوانُ بهجته حتى عيونُ المها قد شاركتْ فيه
سبحانَ من صيَّر الصحراء بقسوتها إلى مروجٍ وعذبٍ في مجاريه
وفيصلُ العربِ ينبي مجدَ أمته عقلاً يشيدُ صروحاً في صحاريه
لصانعي المعجزاتِ الفخرُ في وطني فالعزُّ شوهدَ في أسمى معانيه

سعدٌ وفرحٌ ينسيِّ كلَّ معضلةً إلا فلسطينَ لن ننسى مآسيه
لو أن من قلبه صخرٌ رأى معنا لما تمادى ذريحٌ في تجنيه
ولاستجاب بلا قسرٍ لفطرته وضمَّ قيساً إلى لبنى لتؤويه
وفضل الظلَّ لا الرمضا يعاونها حرُّ الهجيرِ الذي يصلي مآقبه
وسدُّ جازان مرصودٌ بلا تعبٍ مشاتلاً كل شبرٍ منْ أراضيه
لابد من نظرةٍ نحوَ الجنوب إلى شيخ فقيرٍ ومسكينٍ نواسيه
يا فيصل الخير ضاعفْ بذلَ مؤنته فسلةُ الخبزِ قالوا عنْ روابيه

بين أبها وجازان

أنشدت في أواخر عام ١٣٨٩هـ قبل عودتي من أبها لجازان

أبها وكل معاني الحبِّ تأويها … وكل فنّ عريق في مغانيها
تنسم الطلق في دنيا أجنتِها … وسرح الطَّرفَ في شتى مراميها
تلقَ العروبةَ ريًّا في أرومتِها … قد حصَنتْها الروابي في أعاليها

لم تطمثِ العربيَّ القحَّ شائبةٌ … حقيقةً لفمِ التاريخِ نرويها
وإن تكنْ ذمةُ التاريخِ ظالمةٌ … فللحقيقةِ قسطاسٌ يوفيها

هنا الأباةُ هنا شمُّ الأنوفِ هنا … شواربُ كثَّةٌ بيضٌ مساعيها
إني لأغضي حياءً من تلطفِها … إذا الزعانفُ لجَّتْ في تجنيها

وقلت بعدَ تخش من مغبتِها … وبعد لومي لنفسي منْ تأبِّيها

قد يعشقُ المرءُ أرضاً لا رواءَ بها وقدْ يساقُ إلى الجناتِ آبيها
تحيةً بشذا أبها معطرةٌ إلى معالي وزير العلم أهديها

جازانُ لم أنسَ أني من أناملها أهلي الكرامُ وإن ضنَّتْ أياديها
وأنني بضعةٌ من جسمِ أمتها ودمعةٌ شبهُ حرَّى من مآقيها
إذا فلابدَّ من تعريجٍ موكبنا بذكر إلمامة نصحاً وتوجيها

أقبلُ التربَ في جازان مفتخراً فسلةُ الخبزِ قالوا عن روابيها
الزرعُ والضرعُ والخيراتُ تملأها إذا السحابُ الثقالُ الدكنُ يرويها
وكلُ معنى جديرُ بالوجودِ بها لكنَّ سرَّ المعاني نادرٌ فيها

روح التعاونِ لم تنبتْ بتربتها والقاتُ مستفرغٌ تفكيرَهم فيها
وفكرةُ الردمِ للميدانِ حبَّذها نزرٌ وحادتْ فئامُ عنْ تبنيها
لا حبذا حلقاتُ القاتِ مفرغةٌ فيومُ عيدِ بلادي يومَ نلغيها
ويوم ترقصُ أقدامُ مطهرةٌ على رفاةٍ تبقى في متاكيها

أقولُ واللهُ يدري ما يخبئه		هزارُها المتشكي أو سنوسيها
وأكبر الظنِ أن العقلَ يشفعُني		في دعوتي ويعادي منْ يعاديها
يا رب قيضْ لهذا النبتِ جائحةً		تجتثُه من جذوعٍ لا نزكيها
وهيئ القدوةَ المثلى لناشئةٍ		تحيا مثابة رشدٍ في دياجيها
ما أصبر الزمنَ المومي لقسوته		والأرضَ إن لم تضقْ ذرعاً بأهليها

مرثية الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله

ثوى طودٌ هنا وانثلَّ ركنٌ وحلتْ محنةٌ وخبا ضياء
واضحى ملجأ الملهوفِ قفرا ولا قطبٌ تدورُ به الرحاء

قضى عبد اللطيفِ فغابَ شهمٌ عن الأنظارِ وانثلمَ البناء
ونقصُ الأرضِ بالعلماء حقا ومن أطرافها يأتي البلاء

إذا بكتْ العيونُ لكل خطبٍ على العلماء فليكنْ البكاء
وإن طفقتْ لسانُ الشعرِ ترثي فللعلماء فليكنْ الرثاء

كأني بالمعاهدِ حينَ ولَّى مآتم شغلُ شاغلها العزاء
فيا عبد اللطيفِ وأنت حيٌّ بلغت بحسنِ خُلْقك ما تشاء
حييتَ موطِّئ الأكنافِ سمحاً إذا احتجبَ الثرا والأثرياء

ورق القلبُ منك وليس ضعفا إذا ذكرَ الرجالُ الأقوياء

وتختزلُ النظامَ ولست أدري ازهدٌ أم دهاءٌ أم إباء

أعزي فيك مثلَ الشيخِ قوماً قويُّهم الأراملُ والإماء
قد ازدحموا ببابك كل وقتٍ فيجمعُهم صباحُك والمساء
يطمئننا عليكَ وقد نفضْناً غبارَ ثراكَ حبُّك والثناء
عهدنا فيك آداباً وحلماً ونحن شهودُ ربِّك أوفياء
لك الحسنى لقد خلدت ذكرا فعشْ بجوارِ ربِّك لا تساء

الدمعة الحمراء

في رثـاء الشيخ / محمد علي شعبي

الذي وافته المنية مساء الخميس ٣/٥/١٤٢١هـ

رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

مرْكى الضعُوفِ وملْتقى البُسَطاءِ وكِنَانةُ الأيتامِ والفُقَراءِ
أَمُحمدُ بْنُ علي يا أستاذَنا وعميدَ أُسْرَتنا بلا استثناءِ
يا طَيْرَ مسجدِنا ويا سبَّاقنا ومُرتِّلَ القرآنِ في الظَّلْماءِ
غَادَرْتَ دُنْيانا وقد أَزْرَى بِنَا شُحٌّ مُطاعٌ بلْ عمَى الأهوَاءِ
إنَّا نُعاني مِنْ فرَاقِكَ وحشَةً مَمْزوجَةً بالدمْعَةِ الحَمْراءِ

علَّمتني حَرْفَ الهِجاءِ ولم أزَلْ طفْلاً بدا بسذاجةِ البُرآءِ
يا سَائِليْ عن كُنْهِ سُحْنَتِه وعنْ شيمِ الفقيدِ ونهجهِ الوضَّاءِ
يطوي الزمانَ مُهمْهماً بتِلاوةٍ حبَّ (الكتابَ) كأخلص القُراءِ
أَلِفَ السماحَ فلم تعُدْ أَملاكُهُ حِكْراً عليهِ أو على الأبناءِ

حتَّى حسبْتُ بأن ما في جيبِهِ (حقِّي) وأن رِداءَهُ لردائيْ
لانَتْ عريكَتُه فما شاهدتُه فضًّا يكيلُ الشتْمِ للإيذاءِ
خُلُقُ الكريمِ وليسَ ضعْفاً إنهُ ليثٌ يكيلُ السمَّ للأعداءِ
أَمُحمدٌ والناسُ قدْ شحَّتْ بما مَلَكتْ فقد أنفقْتَهُ بسخاءِ
كم كُرْبةٍ عن مُعْسِرٍ نفَّسْتَها يا ربُّ نفِّسْ كُربةَ الكُرماءِ
يا سرَّ صنْوِ أبي ويا قيثارةً عزفتْ لُحونَ شمائِلِ الآباءِ

فلأنت منْ قومٍ عزيزٍ جارُهمْ إنْ ذلَّ جارُ الغيرِ في البأساءِ
الضَّيْمُ لا يرْضونَهُ لعزيزِ قوْ مٍ ذلَّ عندَ الفتنةِ العمياءِ
والضيمُ تأْباهُ النفوسُ سجيةً لكنهمْ يأبونَهُ بإباءِ
ولهُمْ من الأخلاقِ نهْجٌ ثابتٌ مُتواترٌ في شدةٍ ورخاءِ
إنْ خالج الشكُّ النفوسَ فسلْ بهِ عنِّي خبيراً يا أخا الدهماءِ
هذا ابن (طاسان) (١) أحاط بقصرِهِ حشدٌ من الأوباشِ والغوغاءِ

(١) ابن طاسان أحد الأمراء السعوديين الذين وكل إليهم إدارة بعض مدن المخلاف السليماني في عهد الحسن الأدريسي على أساس اتفاق بينه وبين الملك عبد العزيز يرحمهما الله وبعد أن تنكر الحسن الإدريسي للاتفاق استغل بعض قصار النظر الفرصة لغرض الوقيعة بالأمراء السعوديين وكان ابن طاسان أمير صامطة آنذاك، وما أن بلغ نبأ حصار الأمير داخل قصره لأكابر =

من قادةِ (الرأي الفَطيرِ) [١] عصابةٌ كشفتْ غوائلها بلا استحياءِ
ليُكَبِّلوهُ ويقتلوهُ تشفياً مُتنكِّبينَ طرائقَ الشرفَاءِ
فأحاطهُ من (آل لشعَبْ) فتيةٌ برَّتْ ليوثَ الغابَ في الهيجاءِ
نهدوا لنجدته ضُحى بلْ أعلنوا للناسِ أنْ كُفُّوا بلا ضوضاءِ
أما (ابن طاسان) فإنا دُونَهُ بالسيفِ والبارودِ والجرداءِ
نهدوا لنجدته وإن ثقُلتْ خُطى منْ لا يُسيغُ حقائقَ الأشياءِ
في فترةٍ عزَّ الذين تمرَّسوا بالوعي بلْهَ حصافةِ الآراءِ

= (الشعابية) حتى اندفعوا خفافاً برجالهم يحملون السلاح لنجدة الأمير وحمايته واخترقوا صفوف الثائرين حتى كونوا حاجزاً بين القصر والجمع الحاشد وأعلنوا للناس أن ابن طاسان في حمايتنا ولا يمكن أن يخلص إليه وفينا عرق ينبض ولما رأى المبطلون الجدّ انسحبوا مدحورين وقد أنزل بدار الشيخ يحي إبراهيم حسين الشعبي وقام بواجب ضيافته وأرسل معه عصبة من شباب القبيلة حتى وصل مأمنه بجازان لدى أميرها السعودي فهد بن زعير وفي الحدث يقول الشيخ حسن محمد الشعبي .

يا ملك أصل الشياخة تركتي ومن لزم في تركتك عدو عقور
أسأل المخلاف وأطرد كلمتي من بحور أليم لين بدو الخدور
طيرة المخلاف جميع في ظلتي في سنة عشرين والبندق يثور
اسألوا (طاسان) يوم الثورة شردوا عنه وكبوه في القصور
والتقته (آل لشعب) لابتي والعزومة في الصحونه والقدور

وقد رويتها بلغته التي قد تكون بعض كلماتها دارجة حفاظا على الصيغة الحقيقية.

(١) هو الرأي وليد الساعة ويقابله الرأي الدبري وهو الذي يقلَّبُ على وجوهه لغرض الإصابة.

حملوا الثقيلَ وسجلوا أمجادهم لا يعبأونَ بشدةٍ وعناءِ
أما وقد نهضّ الرويبضُ (صاهلاً) ما الفرقُ بين ذِئابها والشاء
رُحْماكَ يا رباهُ إن مُصابنا جللٌ بشيخٍ طيبِ الأنداءِ
يا ربُّ نُصْبَ عُيُوننا محَّصْتهُ حتى غدا شِلْواً بلا أعضاءِ
فأجبْ دُعاءَ الناسِ يومَ وداعِهِ والطُفْ به يا أرحمَ الرُّحَماءِ

عبرات الوفاء

بمناسبة وفاة الشيخ / محمد ناصر الحربي رحمه الله

صبيحة يوم الخميس الموافق ١٤٢٠/٤/٩هـ في حادث مروري مروع

وهو في طريقه إلى مكة لأداء العمرة وكان صائماً على حد قول

أهله وذويه جبر الله مصابهم.

عصفَ الزؤامُ بسادتي ولداتي ... وبقيتُ كالمنبتِّ في الفلوات

تلتاعُ أحشائي لكلِّ ملمةٍ ... وتهيضُ جسمي سورةُ اللكمات

بالأمسِ ودعنا ابن باز حبرنا ... شمسَ الهدى و(الدهر غيرُ مواتي)

وبإثره " القطان" عمقَ جرْحَنا ... شيخُ الرويَّـــة حاذقُ النظرات

و" عطية" الحرم الشريفِ بطيبةٍ ... لهفي على الأحبارِ والقاداتِ

واليومَ نفقدُ أروعاً من قومِنا ... في حادثٍ مرٍّ أهاضَ قناتي

يا بارئي والجرحُ ينزفُ غائراً ... من سطوةِ النكباتِ والصفعاتِ

هيئْ لهذا الجيلِ قادةَ عزةٍ ... في العلمِ والإيمانِ والعزماتِ

الغربُ فاقَ تقدما وحضارةً ... ونعيشُ في غيبوبةٍ وسباتِ

والغربُ وحد رأيهَ وجهوده ونبعثر الأفكارَ والطاقاتِ
قد وحَّد الكفارُ صفَّ رجالهم ونعيش رهْنَ تمزُّقٍ وشتاتِ
بل عالمَ الإسلام أضحى تائهاً في مهمهٍ قفرٍ بعمق فلاةِ
قلبي يطامنُ حسرةً ملتاعةً فطموحنا للقوتِ والمقتاتِ

وأعود أمسح عبرةً حرَّى جرتْ من عينِ كلِّ فتى وعينِ فتاةِ
صبراً بني الحربي إن مصابكم جللٌ بشيخٍ ثابتِ الخطواتِ
أمحمدٌ؟ والناسُ بينَ مهللٍ أو واجمٍ أو نيزقٍ مفْتاتِ
أطلقتَ صوتاً صارخاً شقَّ الفضا فقرأتَ ما قدْ جالَ في خطراتي
أنا ما عرفتك غيرَ في ساحِ الوغى بلْ حينَ أطرقَ عزوتي وأساتي
فبرزتَ كالليثِ الهصورِ تجوبُ أر جاءَ النزالِ بعزمةٍ وثباتِ

ظلموكَ إذ وصفوكَ في أقوالهم بالزيغِ دونَ تورعٍ وأناةِ
ظلموك عدوانا لسوءِ ظنونهم والجورُ أضحى باديَ القسماتِ

والخُلْفُ في أمرين أما واحدٌ ظلموك فيه بأبشعِ القالات
وهناك آخر (أنت جاريتَ الأولى عثروا) وليسَ العدلُ في الإنصات
لكنْ لنا فيمنْ تقدم عبرةٌ عزَّ الذي يخلو من الهفواتِ
شغبوا عليكَ وكان مبلغُ علمهم أن يصبحوا (حرساً) على النيَّاتِ
فالنصُّ في وادٍ وهمْ في آخرٍ والقسطُ في التحقيقِ والإثباتِ

إن الوليدَ بنَ المغيرة هاله لحن الكتابِ ومعجزُ الكلماتِ
فلم اتهمتمْ مسلماً متبتلاً بتنقصِ القرآن والآياتِ
وجنحتمو نحو احتمالٍ ناشزٍ لا واردٍ أصلاً ولا متآتِ

ظلموك يا شيخ الثقافةِ والتقى وكتاب (اقرأ) شاهدي وأداتي
فتشْ تجدْ منْ كلِ فنِّ نبذةً تغنيك عن حشدٍ منَ الصفحاتِ

ولقد برمتُ بزمرةٍ في عصرنا تهوى الخنا وتطيرُ بالزلاتِ
لكن إذا فتَّشتَ في أوراقهم تلقَ (العجابَ) وقاتمَ السقطاتِ

والعلم إن لم تحمِه التقوى فلا تغترَّ بالأقوالِ والهالاتِ
ليس التقيُّ من استباح مكابراً لغة النميم ومهنةَ القتاتِ
كلا ولا منْ قد أباح مدادَه السَّـ ـيال للإطراء في الحفلاتِ
إن التقيَّ من استعدَّ بزادِهِ يوم اللقاءِ بهاذم اللذاتِ

يا أيها الحربيُ إن بوادرَ التـ ـوفيقِ باديةٌ بدونِ عناةِ
وافيت ربك صائماً متنسكاً ولعمرةٍ مستكثرَ الحسناتِ
فالطفْ بهِ يا ربّ في يوم اللقا عندَ اشتدادِ الضيقِ والحسراتِ
إنا لنطمعُ أن تكونَ منَحْتهُ حُسنَ الختامِ بلحظة السكراتِ

مرثية الشيخ حافظ الحكمي

المتوفى عام ١٣٧٧هـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

تـوارى حافظُ نورُ البلادِ   وخلَّفَ حسرة ليَ في الفؤاد
لقد ضاقتْ عليَّ الأرضُ ذرعاً   بما رحبتْ ولم تسع البوادي
وساء الحالُ حين ثوى وخارتْ   قوى في العزم كالصَّم الصلاد
وددت لونَّ أمي لو تلدني   والا كنتُ من بعض الجماد
أنا ممن فضيلته أنالتْ   وممنْ دَرَّبتْ تلك الأيادي
فهلايا إله الخلق كانتْ   منيتُه على مثلي تنادي

لقد كنتَ المقدمَ في المزايا   وفي الخيرات يا قطبَ النوادي
بعيدَ الهم لم تأنسْ لدنيا   ولم يطربْك فيها صوتُ شاد
فمن للشملِ يجمعُه برفقٍ   ومن للناس يرعى بالوداد

سراجُ المعضلات إذا ادلهمتْ   ومصباح البحوث بكل وادي
لك الباعُ الطويلُ بكل فنّ   وهمتك العلية في ازدياد
وفي التأليفِ قد حزت " الصفايا"   وقد اجملتَ في حسنِ اعتقاد

بكاكَ العلمُ والعلماء طراً   وأرباب الحجا أهل الرشاد

ملأتَ قلوبِ أهل الدينِ حزناً ... وظلّ الجمعُ في الكربِ الشداد

خبتْ نار البلادِ بموت شهم ... من العلماء ساداتِ العباد
لقد خلفت أشّبالاً فضاعوا ... دهتهم آفةَ قبلَ الحصاد
ولكنْ ظننا في اللهِ خيرٌ ... وفي العلماء مصابيح السواد

مصيبة شيخنا عمتْ وطمتْ ... وقد غشتْ التلاعَ مع الوهاد
فما الأيام مدركةٌ برزءٍ ... يشابهها إلى يوم التناد
رزايا الدهر لازالت توافي ... ومنها قادحُ للسربادي

بكتْك منابرٌ وبكتْك كتبٌ ... وطرفُ العينِ أمسى في سهاد
لقد وافيتَ ربك عنك راضٍ ... نزيه الثوبِ تحملُ خير زاد
لك الحسنى بدار الخلدِ تنعمٌ ... وفيها نلت غايات المراد
تنال مراتب الشهداء وفيها ... رفيقك هم أولو الغرفِ البعاد
عليك تحية الرحمن تتلى ... دواماً رائحُ منها وغاد

مرثية الأستاذ/ عامر بن علي عامر الألمعي

رحمه الله

في غمرة الأفراح بالأعياد   وتفنُّنِ الزجالِ في الإنشادِ
ومع البكورِ وكلُ شيءٍ هادئٌ   والطيرُ يصدَحُ في ربا ونهاد
والجوُّ يأخذُ بالقلوبِ جماله   والشمُّ تزهو باللهى وتنادي

نفذ القضا واستحكمتْ حلقاتُه   وتوقفتْ نبضاتُ قلبِ الحادي
والموتُ نقَّاد ويفجعُ دائماً   بالعاملين كصيرفٍ نقاد

لو كان يمكنني الفداءُ وعامرُ   يبقى لنا لدفعتُ بالأعداد
لكنها أيدي المنونِ إذا انبرتْ   لا تدفعُ الرقيا عنْ المصطاد

النوعُ لا العددُ الذي نُعنى به   فالناس شبهُ طوارفٍ وتلاد

يا صخرةً كتبَ القضاءُ بسفحها   بؤسُ الصديقِ وعقدةَ الأولاد

هلا اتقيتِ اللهَ بضعَ دقائقٍ حتى تمرَّ قوافلُ الأعياد
ما كان أحوجنا إليه بلهفةٍ ليسدَّ ثغرا في ربوع بلادي
لم يبقَ في الأيدي سوى الدعوى له بالعفوِ والغفرانِ والإسعاد

مرثية وتأبين الشريف الشيخ/ منصور بن حمود المكرمي

الذي وافته المنية مساء ١٤١٩/١٠/٢٤هـ رحمه الله

وأسكنه فسيح جناته.

فجأتْ منيتُه بلا إنذارِ   عندَ الهزيع وغفوة السمار
فجأتْ كسيلِ جارف في حالكٍ   أثباجه عصفَتْ بجهدِ الذاري
سبحانَ من نفذ القضاءُ بحكمه   فالأمر (كنْ) في سطوةِ الأقدار

عفواً أبا عبد الحميدِ وقد فقد   نا البدرَ في الظلماء بعد نهار
حقاً فقدنا فور موتك (محزنا)   للرفقِ والإصلاحِ والإيثار

من ذا إذا احتدمَ النزاع وكشر الـ   ـفرقاءُ في صلفِ وفي زمجار
من ذا سيستل السخائم عندهم   بتودُّدِ وترفقٍ ووقار

تصغى إلى الفرقاء عند شجارهم   متبادلين قذائف الإعصار

ويجيء قولك هادئاً مترسلاً ... يبري المحزَّ كصارمٍ بتار

يا ابن الشريف شرفتَ عن قول الخنا ... وسموتَ عند تصارع وشجار
كم من رجالٍ لستُ أحصي عدَّهم ... بمؤهل ووظيفةٍ وذمار
الفرد يبدو (راسخاً) لكنه ... عند الخصامِ على شفير هار
ينقضُّ كالليثِ الهصور لهفوةٍ ... دقَّتْ ويغضي الطرف عند كبار
كم من رجالٍ قد تكدَّسَ لحمها ... ليسوا بوزن الذر في الأخطار
جعلوا من (العجز البليد) تعقلاً ... سوءُ الطباع ملاءةٌ للعار
حب المصالحِ برمَجتْ أعمالنا ... حتى غدتْ كعبادةِ الدينار

يا ابنَ الأكارمِ والطباعُ كريمةٌ ... قولاً وفعلاً دونها إنكار
أنفقتَ ما في الحبيبِ سراً تاركاً ... للهِ رزق الأهلِ والأصهار

فكذاك نحسبه وإن حسيبه الـرَّ ... حمنُ في يسر وفي إعسار
ونكادُ نغبطُه على ما قد حبا ... ه الله عندَ تصارع الأفكار

يا رب فارحمه وضاعفْ أجره أغدقْ عليه بفضلكَ المدرار
فردٌ ولكنْ في حقيقةِ أمره ركبٌ يغذُّ السيرَ في الأسحار
الناسُ عدُّ الذرِّ إن أحصيتهم لكنْ هل النجار كالطيَّار
والكل أحفادٌ لآدم إنما هلْ موكبْ الأعرابِ كالأنصار

وبنوا البريةِ كالمعادن صنفتْ من زئبقٍ أو فضةٍ ونضار
والنقد أصنافٌ ولكنْ هل ترى ربية الهندي كالدولار
بعض المعادن قد غلتْ أثمانها ما خالصُ الإبريز كالفخار
بين الخلائق في الخلال تفاوتٌ والشهدُ لا ينقاسُ بالجمار

يا (قاضي التميز) لستُ بطارقٍ (صرح القضاء) بمنتدى أشعاري
إذ ذاك شأن أكابر ومشائخٍ شهدوا خطاك بحلبةِ المضمار
وأزفُّ تعزيتي لأشرافِ الحمى من كلِّ مدرِّع وذات خمار
أشرافَ آل المكرمي تماسكوا وتعاونوا في الجهر والإسرار
إنا لنطمعُ أن نشاهد وارثا منكم لقولِ الحقِّ في إصرار

عبرة رثاء

على فقيدنا الحبيب الشيخ/ محمد بن أحمد الحكمي

المتوفى مساء يوم ١٣/٥/١٤٢١هـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

فُجِعَ الناسُ بابن سعْدِ العشيرةْ ... الهُدى والتُّقى ولُبُّ الذَّخيرةْ
فُجِعَ الناسُ قبله بابنِ باز ... حيثُ أمْسوا أشْباهَ معْزَى مطيرةْ
في فلاةٍ سباعُها ضارياتٌ ... وتعاوَى الذِّئابُ حوْلَ الخطيْرَةْ
طبَّقَ الأرضَ نعْيُهُ فذُهلْنا ... وتعالى النُّواحُ في كلِّ ديْرَةْ
يا أخا (حافظٍ) ولسْتُ أُغالي ... ذاكَ بحْرٌ قدْ أنجبتْهُ الجزيرةْ
يا أخا (حافظٍ) سموْتَ عن الحِقْـ ... ـدِ وبرَّزْتَ في صفاء السَّريرَةْ
كنتَ فينا ميْزانَ فهْم (اعتقاد) ... تَسْبُرُ الغورَ في القضايا المُثيرَةْ
يا أبا (حافظٍ) وكمْ أنتَ غالٍ ... يومَ نَنْعَى رُوَّادَ هذي المَسِيْرَةْ

إنَّ للعلمِ نكْهةً ورُوَاءً ... ورجالاً تهْوى المعاني الكبيرةْ
يُوجبُ الدِّيْنُ حكمَةً واصطباراً ... واحتمالاً عنْدَ الشدادِ العسيرةْ
إن علْمًا من غيرِ رفْقٍ وحلْم ... لشظايا شرورُها مستطيرةْ
رُبَّ علم لدى كثيرٍ ولكنْ ... يعتَرِيْهِ الهوى وسُوءُ البصيرةْ
ربَّ شخْصٍ لم يعرف الرِّفْقَ يوماً ... يدَّعي أنهُ بعلْم وسيرَةْ
ظنَّ جهْلاً حيازَةَ العلْمِ طرًّا ... بينما اشتطَّ في قضَايا كثيرَةْ
لا يبالي بقذفِ أيِ بريءٍ ... بالرزايا والمُوبقاتِ الخطيرَةْ
وإذا ما الكنيْفُ أضحى وعاءً ... يحملُ المسْكَ (إنَّ في الموتِ خيْرَةْ)

بعثَ اللهُ أحمداً للبرايَا رحمةً يجبرُ القلوبَ الكسيرَةْ
رحمةً أهداها المُهَيْمِنُ ليستْ سِوْطَ بغْيٍ يثيرُ شكاًّ وحيْرَةْ
ليسَ فضاً ولا غليظاً فهلْ منْ قُدْوةٍ ينهجُ الدُّروبَ المنيرَةْ
عزَّ ما يُعنِتُ العبادَ عليهِ فدعا مُشْفِقًا لربِّ الجَرِيْرَةْ

إنما العِلْمُ عزَّةٌ وشموخٌ واعتزازٌ يشدُّ أزْرَ الوتيرَةْ
إنْ يكنْ غايةُ الطُّموحِ متاعاً في رُؤى عيشةِ الرَّخاءِ القريرةْ
وتلاشى تنافسٌ في ارتقاءٍ للمعالي لا الكائناتِ الصغيرَةْ
فتأَفَّفْ وارْبُتْ على كلِّ كتْفٍ هامَ وجْداً بالمومياء الحقيرَةْ

أتراءَى شبيْبَةً منْ بعيدٍ تنشُدُ المجْدَ بالمعالِي جدِيرَةْ
ما طُموحاتُها متاعٌ سخيفٌ وقُبُوعٌ في جُبِّ تلكَ الحفيرَةْ
تَنْبُذُ المغرمينَ منْ كُلِّ صنْفٍ بالملذَّاتِ والدِّنانِ العصيرَةْ

آهِ قدْ شطَّ بِيْ الخيالُ بعيداً ذاك جرَّاء سابقاتٍ مرِيْرَةْ
وأعيدُ القريْظَ ثراًّ وتأْبِيْـ ـنًا لِلَيْثٍ فذٍّ عهِدْنا زئيرَةْ
عاشَ فينا مثالَ علْمٍ وفضْلٍ وأطالَ الجلوسَ فوقَ الحصيرَةْ
قانعاً بالكفاف لاَّ يطَّبيْهِ جمعُ مالٍ أو عائداتٍ وفيرَةْ
رتَّلَ الذِّكْرَ خاشعاً بخُضورٍ زانه الخوفُ والدُّموعُ الغزيرَةْ
ربِّ رُحْماكَ كمْ أراقَ دُموعاً وجلاً منْكَ لا لأَجْلِ الفطيرَةْ
فاجْزِهِ يا رباهُ جنَّاتِ عدْنٍ وأجِرْهُ - تكَرُّماً - قمطَرِيرَةْ

قصيدة رثاء

سماحة شيخنا الجليل عبد العزيز بن عبد الله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

الذي وافته المنية مساء الأربعاء ١٤٢٠/١/٢٦هـ

تغمده الله برحمته وأسكنه أعالي فردوسه

دها أرجاءها خطبٌ جسيمُ وغادرَ هذه الدنيا الزعيمُ
زعيمُ العلمِ والفتوى بعصرٍ خوتْ فيهِ العزائمُ والفهوم
وروَّع عالمَ الإسلامِ خطبٌ وقاصفُه له ريحٌ عقيم
أصابَ العينَ في الإسلامِ منا فما قلبٌ لنا إلا كليم
ونؤمنُ بالقضاءِ رضى وصبرا وإن صَرَعَ القوى وقعٌ أليم
لفقدك قد طعمنا الحلوَ مرًّا وخيمتْ المآسي والهموم

فمن للمعضلاتِ إذا اشمخرتْ وحار أمام سورتِها الحليم
ومن يمتصُّ غضبة كلِّ غرِ بصبرٍ زانه قلبٌ سليم

وإن العلمَ موفورٌ ولكنْ بلا رفقٍ شظايا أو سمُوم
وإن مبرزاً من دونِ عزمٍ كر عديد لــه سيفٌ صميم
وعضبٌ في يمينِ النطْلِ نصل خليقٌ بالصدَى وهو الثليم
وإن العلمَ في قلبٍ خرابٍ لكنزٌ قدْ تملَّكه لئيم
وإن العلمَ يكمنُ في إهابٍ خوى من كلِ مكرمةٍ سقيم
فإن لم تمتلكْ خلقاً أصيلاً تخلقْ أو تصنَّعْ يا وسيم

فيا عبدَ العزيز وأنتَ حيٌّ تَسنَّمتَ المكارم يا كريم
حيِيْتَ موطِّئَ الأكنافِ سمحاً إذا صلفٌ تقَمّصَه ذميم
وما خلناكَ منتقما لنفسٍ إذا جلفٌ تطاولَ أو زنيم
زهدتَ بهذه الدنيا احتساباً وكم أثرى بها قزْمٌ دميم
دلفتُ لداره فرأيتُ فيه أثاثاً لا يروقُ لمنْ يسوم
فلا (المرباعُ فيها والصفايا) ويشهدُ بيتُ مكة يا نديم

أعزي كلَّ من صلَّى ولبَّى ووحَّد ربَّه ولــه يقوم

أعزِّي كلَّ أرملةٍ وطفلٍ تيتَّم في مرابِعها يهيم
أعزِّي الجالياتِ بكل صقعٍ فما منْ واحدٍ إلا يتيم
ويا أفرادَ أسرته اصطباراً فما حيٌّ على الغبرا يدوم
ويا آل السعودِ عزاء صدقٍ وصبراً للنوازلِ يا تميم

تقرحتْ الجفونُ على بن بازٍ وماذا يصنعُ الدمعُ السجيم
وفي يومِ الجنازةِ قد شهدنا جماهيراً وشاهدها ضميم
ألا يا صاحبَ القِدْح المعلَّى أمنْت وفي أعاليها تقيم
فما رجلٌ لـه جاهٌ ومالٌ يضاهي من بشرعتنا عليم

لكل مهمةٍ ضبطٌ وربطٌ بدون شروطِها لا تستقيم
نصحتَ سريرةَ الوالي بلطفٍ وأنتَ لمنْ يعالنُه خصيم
وأنتَ بهذه أحييتَ نهجاً رشيداً سنَّه السلفُ القديم
لتدراً فتنةً وتكفَّ شراً تمرَّغَ في مآسنِه العديم

فقدنا فيك آداباً وعلماً وبحراً دون لجتِه نعوم

وحقا في العرينِ أسودُ صدقٍ ولكن دون شأوكَ تستقيم

إلى الكبراء من علماءِ نجدٍ أوجهُ ما أقولُ ولا ألوم
فقد حملتم عبئاً ثقيلاً تضاعفَ بعد أن رحلَ العظيم
فسدوا الثغرةَ الكبرى بحزمٍ وعزم لا يلينُ ويستديم
وأنتمْ أهلُ رأيٍ واقتدارٍ وليس بسوحِكم من يستنيم

وإنَّ جزيرةَ الإسلامِ سادتْ ووحَّد شعبَها الدينُ القويم
وإن عقيدةَ التوحيدِ روحٌ يلقَّنُ لبَّها الطفلُ الفطيم

ويا (ذاتيَّةَ النجدي) رفقاً بنا إن شطَّ فينا مستهيم
لنلمسَ في تعاملكم عزاءً ويرفأ جرحَنا كفٌ رحيم
فبينَ يديه قد كنا عيالاً يقيلُ عثارنا عقلٌ حكيم

مرثية الشيخ / محمد عقيل رحمه الله

جلَّ المصابُ فهاجتْ منه أشجاني — بنعيِ شيخٍ بنى أرجاءِ جازانِ
محمدِ بنِ عقيلٍ كم به ازدهرتْ — دور العبادةِ في ذكرٍ وتبيانِ
نعمَ الودودُ أبو العبدينِ إنَّ لـه — مكانةً بينَ أضدادٍ وخلانِ
صحبْتُه ربعَ قرنٍ ما عرَفتُ لـه — خصماً لدوداً ولاذا لكنه عاني
له شمائلُ لا يعلو لرتبتِهِ — فيها بنو جنسه في القدرِ والشانِ
تلقاه رثاً ولكن في شمائله — إهابُ علم وآدابٍ وعرفانِ
ذا أسوةٍ برسول الله أحسبُه — يفيضُ بالخيرِ للقاصي وللداني
تراه يحنو على الجانيَ فتحسبُه — مجارياً لسفيهٍ في الخنا الخاني
إذا به يستميلُ الجانحينَ إلى — بر النجاةِ بقلبِ المشفقِ الحاني
فلا يعنِّفُ ذا ذنبٍ لزِلته — كعالم ثابتٍ الأقدام رباني
اسألْ يجبْك بنو جازانَ قاطبةً — (محمد) دائماً والحلمُ صنوانِ
الرفقُ والحكمةُ البيضاءُ ديدنُه — فلم تكدْ ترَه في موقفِ الجاني
من رقةِ القلبِ كالهيابِ تبصرُه — وفي الملماتِ من صخرٍ وصوانِ
روحُ الشبابِ توارتْ في جوانحه — فلا يبالي بشاراتٍ وتيجاني
له من الوعي والإدراكِ ما قصرتْ — عنه الأشاوسُ من عبسٍ وذبيانِ
من الذكاء لـه الوقادُ تحسبُه — يستقرئُ الغدَ مكتوباً بعنوانِ
باللغز والرمزِ يقضي ما يعنُّ لـه — في واقعٍ مثقَلٍ بالشَّرِ فتانِ

صدَّتْ عن الشعرِ نفسي غيرَ آسفهٍ ... ردحاً من الدهرِ لم تحفلْ بذي شانِ
حتى نُعيتَ فهاجَ الشعرُ وامتزجتْ ... مدامعي بأحاسيسي ووجداني
فمن لإصلاحِ ذات البينِ مدرعاً ... بالصبرِ والرفقِ في سرٍّ وإعلانِ
أين الموطئُ أكنافاً لذي رحمٍ ... ومستغيثٍ بعيدِ الدارِ حيرانِ
أين العطوفُ على الجاني وأسرتهِ ... أين المشاركُ محزوناً بأحزانِ
عرفته حاملاً همَّ الجميعِ رضا ... كأنـه عائلٌ للكلِّ في آنِ
في جنةِ الخلدِ يا رباه تسكنُه ... فقد عرفناه ذا صبرٍ وإحسانِ
إن كان من لطفك الفياضِ مسلكُه ... فالطفْ به يوم لا مولىً ولا شاني
كان الزمان بأهل العلم مزدهراً ... كدوحةٍ ذاتِ أزهارٍ وأفنانِ
وتنقصُ الأرضُ من أطرافها قدماً ... بموتِ صاحبِ ذي علمٍ وإيمانِ
فالحافظُ الحكميْ بالأمسِ أفجَعنا ... واليومَ نفقدُ فيكَ الحافظ الثاني
رباه هيئْ لهذا الجيلِ قادته ... من كلِّ صاحبِ علمٍ مبدعٍ باني

الفهارس

إبراهيم بن حسن الشعبي

ديوان

